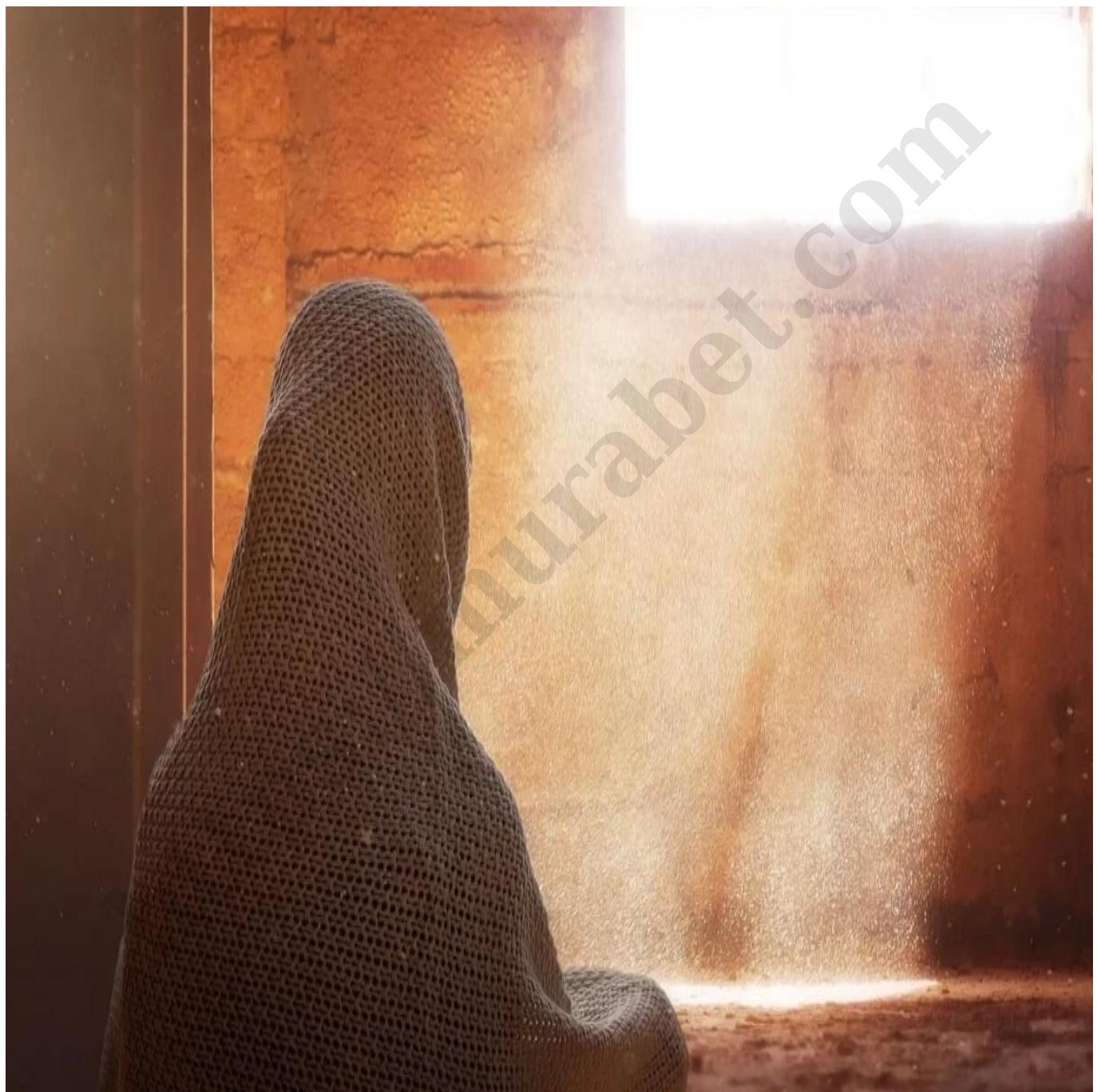


# مفهوم الصلاح وحبائل الشهوة

الكاتب: ابن جزم



عن عطاء بن يسار، أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال في حديث طويل: "من وقاه الله شر اثنتين دخل الجنة" فسئل عن ذلك فقال: "ما بين لحييه وما بين رجليه".

وإنني لأسمع كثيراً ممن يقول: الوفاء في قمع الشهوات في الرجال دون النساء، فأطيل العجب من ذلك، وإن لي قولًا لا أحول عنه: الرجال والنساء في الجنوح إلى هذين الشيئين سواء، وما رجل عرضت له امرأة جميلة بالحب وطال ذلك، ولم يكن ثم من مانع، إلا وقع في شرك الشيطان، واستهواه المعاشي، واستفزه الحرص وتغوله الطمع، وما امرأة دعاها رجل بمثل هذه الحالة إلا وأمكنته، حتىًّا مقتضياً وحكمًا نافذاً لا محيد عنه البتة... ولست أبعد أن يكون الصلاح في الرجال والنساء موجوداً، وأعوذ بالله أن أظن غير هذا، وإنني رأيت الناس يغلطون في معنى هذه الكلمة، أعني "الصلاح" غلطًا بعيدًا.

والصحيح في حقيقة تفسيرها أن الصالحة من النساء هي التي إذا ضبطت انضبطت، وإذا قطعت عنها الذرائع أمسكت، والفاسدة هي التي إذا ضبطت لم تنضبط، وإذا حيل بينها وبين الأسباب التي تسهل الفواحش تحيلت في أن تتوصل إليها بضرورب من الحيل؛ والصالح من الرجال من لا يدخل أهل الفسوق ولا يتعرض إلى المناظر الجالبة للأهواء، ولا يرفع طرفه إلى الصور البديعة التركيب؛ والفاسق من يعاشر أهل النقص وينشر بصره إلى الوجوه البديعة الصنعة، ويتصدى للمشاهد المؤذية، ويحب الخلوات المهلكات؛ والصالحان من الرجال والنساء كالنار الكامنة في الرماد لا تحرق منجاورها إلا بآن تحرك، والفاسقان كالنار المشتعلة تحرق كل شيء.

وأما امرأة مهملة ورجل متعرض فقد هلكا وتلفا؛ ولهذا حرم على المسلم الالتذاذ بسماع نغمة امرأة أجنبية، وقد جعلت النظرة الأولى لك والآخرى عليك، وقد قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : " من تأمل امرأة وهو

صائم حتى يرى حجم عظامها فقد أفتر".

المصدر:

طوق الحمامـة، ابن حزم

الكلمات المفتاحية:

#الاختلاط #الشهوة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.